وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
وكالة الوزارة لشؤون المساجد والدعوة والإرشاد

التوعية في الحج

مطلب شرعي وواقع عملي

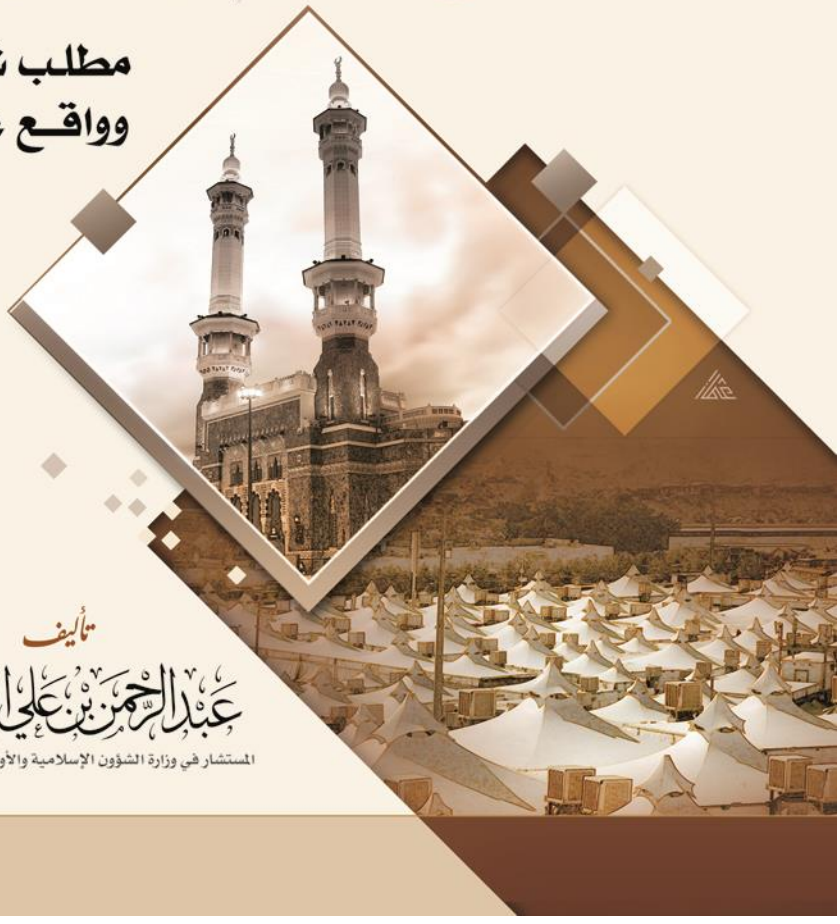

تأليف
عبد الرحمن بن علي العسكر
المستشار في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

التوعية في الحج

(مطلب شرعي وواقع عملي)

تأليف

عبد الرحمن بن علي بن محمد العسكر

المستشار في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

ح
عبدالرحمن علي العسكر، ١٤٣٢هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
العسكر، عبدالرحمن علي محمد
التوعية في الحج (مطلب شرعي وواقع عملي) / عبدالرحمن علي محمد العسكر – الرياض، ١٤٣٢هـ
٣٩ ص؛ ١٧×١٤ سم
ردمك: ٢-٨٢٢٩-٠٠-٣، ٦-٩٧٨
١ – الحج – تنظيم وإدارة ٢ – الحجاج – توعية أ. العنوان
ديوي ٢٥٢,٢ ١٤٣٢/٨٣٨٦
رقم الإيداع: ١٤٣٢/٨٣٨٦
ردمك: ٢-٨٢٢٩-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

أصل الكتاب ورقة عمل قدمت لندوة الحج الكبرى التي أقامتها وزارة الحج في مكة المكرمة عام ١٤٣١هـ بعنوان : (التوعية في الحج) وكانت الورقة بعنوان : جهود المملكة العربية السعودية في توعية الحجاج (مجالاتها ووسائلها).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن فريضة الحج إلى بيت الله الحرام أحد أركان الإسلام ومبانيه العظام ، وتمثلت فيها عدد من العبادات ، ومن أكبر ما امتازت به عبادة الحج أنها عبادة جماعية ، قائمة على اجتماع الناس في مكان واحد ووقت واحد يؤدون نسكا واحدا .

فليست كالصلاة التي يقول عنها ﷺ: **(جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا)** [١].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصلاة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا (٤٣٨)، وأخرجه مسلم في أول كتاب المساجد ومواضع الصلاة رقم ٥٢١

وليست كالصيام الذي يقول الله تعالى عنه ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ ﴾[١] يعني في أي مكان أدرك الصائم شهر رمضان وجب عليه الصيام.

بخلاف الحج فلا يمكن أن يحج المسلم لغير مكة المكرمة ، ولا يمكن أن يؤدى الحج إلا في المشاعر المقدسة.

بل لا يمكن أن يؤدي الحج في غير أشهر الحج المعلومة، حتى ولو وقف بتلك المشاعر مائة يوم، يقول الله تعالى : ﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّ ﴾[٢] .

الحج عبادة يجتمع فيها الحجيج من كل بقاع الأرض ، استجابة لنداء إبراهيم عليه الصلاة والسلام، يقول الله

(١) سورة البقرة: ١٨٥.

(٢) سورة البقرة: ١٩٧.

سبحانه ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾[1] .

ولما كان الحج بهذه الكيفية كان فرصة لتواصل الناس بعضهم مع بعض، مع تعدد لغاتهم وتنوع مداركهم، وبعد ما بينهم في العلم والمكانة، إلا أنه يجمعهم في ذلك رغبتهم في أداء عبادة واحدة لرب العالمين.

فاتحاد القصد بين هذه الوفود العظيمة ، مع تنوع الوافدين لهذا البيت العظيم كل عام ، وتلهف كل مسلم إلى الوقوف بهذه العرصات الطاهرة: يجعل الفرصة سانحة لتوعية هذه الوفود بكل ما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم، فقد لا يتيسر لبعضهم الخلطة بالآخرين والاستماع منهم في غير هذا الموضع، وفي غير هذا الوقت .

(١) سورة الحج: ٢٧.

لذلك كانت الهمم مصروفة لدى كل من يقوم على خدمة الحجاج بالحرص على توعيتهم في كل ما ينفعهم ، إذ توعية الحاج من أهم الأمور التي يسعى لها القائمون على خدمة الحرمين الشريفين بمكة المكرمة والمدينة المنورة.

ولما كانت ندوة الحج الكبرى التي تقيمها وزارة الحج بالمملكة العربية السعودية جعلت عنوانها لهذا العام ١٤٣١هـ (التوعية في الحج)، ورغب القائمون على الندوة أن يكون لي مشاركة ومساهمة في هذا المحفل الكريم، رأيت أن يكون ما أقدمه هو بيان بعض جهود المملكة العربية السعودية في توعية الحجاج (مجالاتها ووسائلها).

فكتبت هذه الورقة الموجزة ، بعنوان (التوعية في الحج : مطلب شرعي وواقع عملي) ، استفتحتها بالحديث عن القدوة في فعل النبي ﷺ، حيث كان حريصا على توعية الحاج والمعتمر، غير أن توعيته ﷺ كانت عامة لكل

الجوانب.

ثم تحدثت عن حرص حكومة المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على يد الملك عبد العزيز رحمه الله على هذا الأمر، وهو توعية الحجاج ، وأفضت الحديث عما وصلت إليه التوعية في الوقت الحاضر في عصر المؤسسات، وختمت الكلام بالنتائج والتوصيات.

وأسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعا لمرضاته ، وأن يتقبل من الحجاج حجهم، ويغفر لهم ذنبهم، ويحقق لهم رجاءهم ، وأن يجزي القائمين على خدمة الحجاج خير الجزاء ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.

التوعية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

من المسلم به عند كل مسلم أن الاقتداء مرتبط بفعل النبي ﷺ، فهو قدوتنا في كل أمور ديننا .

وقد كان في حجته ﷺ مرشدا ومعلما للحجاج في كل ما ينفعهم ، وليس إرشاده وتوعيته قاصرا على تعليم الحجاج مناسك حجهم، حين كرر تلك العبارة اللطيفة الجامعة **(خذوا عني مناسككم)**[١]، بل كان مرشدا وموعيا

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الحج باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكبا، وبيان قوله صلى الله عليه وسلم «لتأخذوا مناسككم» ٤/ ٧٩، بلفظ (لتأخذوا مناسككم)، والنسائي في السنن الكبرى (١/ ١٦١ ، ١٨١) بلفظ (خذوا مناسككم) والبيهقي في السنن الكبرى (٥/ ٢٠٤) وابن حزم في حجة الوداع (٢٧٠) بلفظ (خذوا عني مناسككم) .

للحجاج، حتى في أمورهم الصحية والأمنية والأخلاقية.

ولذلك أرى أن من قصور الفهم أن نقصر دلالة التوعية في الحج على توعية الحاج في أمور منسكه وعبادته ، فهذه التوعية مع أنها أسُّ الحج وأساسه، إلا أنها تمثل جزءا من التوعية التي يتطلع إليها الحاج عند أدائه لهذا النسك، كما أنها تمثل جزءا مما كان عليه النبي ﷺ عند أدائه لحجة الوداع.

لذلك، سأستعرض هنا بعض مظاهر توعية النبي ﷺ للحجاج في حجة الوداع، لننظر كيف كان النبي ﷺ قدوة لنا في كل تلك المظاهر، في حين قد يغفل بعض من يتولى الإشراف على الحجاج تلك المعاني العظيمة ، وأهمية استحضار النية في تلك الأعمال، طلبا للثواب من الله سبحانه، واقتداء بالنبي ﷺ.

ولضيق المقام هنا، فسأكتفي بذكر أربعة مظاهر من توعيته ﷺ التي كان يقوم بها، لتكون مثالا على مظاهر

كثيرة، يستلهمها من يكرر النظر في سنته ﷺ، وبخاصة ما يتعلق بحجته التي حجها.

ومن تلك المظاهر:

أولا: التوعية الشرعية:

وتبرز تلك التوعية من النبي ﷺ في عدة صور:

١. أمره ﷺ الناس بأن يؤدوا الحج، وحثه المتكرر على المبادرة إليه ، وبيان عظم الثواب عليه، فقد ورد عنه ﷺ أنه قال: (**يا أيها الناس: إن الله كتب عليكم الحج فحجوا**)[١] ، وهذا فيه حث للناس على أداء هذا النسك العظيم، وشحذ للهمم على فعله ، كما ورد عنه قوله ﷺ: (**والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة**)[٢] .

---

(١)رواه مسلم في صحيحه كتاب الحج : باب فرض الحج مرة في العمر (٧/ ٩١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الحج باب وجوب العمرة

٢. تهيئة المكان للحجاج قبل أن يقدموا مكة ، فقد أمر ﷺ أبا بكر أن يحج بالناس سنة تسع ، وبعث مناديا ينادي يوم عرفة: أن لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان[١]، ومن أعظم ما يستفاد من ذلك حرصه على تهيئة الأماكن للحجاج وتطهيرها، لكيلا يختلطوا بغيرهم من المشركين، ولا يجدوا صورة من صور حج الجاهلية ، تطهيرا لمكان الحج، وتوعية للحاج بجمال المكان، والتأكيد على لزوم خلوه من مظاهر الشرك والوثنية.

٣. أمره ﷺ الناس – باستمرار – أثناء أدائه للمناسك

وفضلها ٣/ ٢ (١٧٧٣)، وأخرجه مسلم في الحج باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة رقم ١٣٤٩ (٢/ ٦٨٣).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الحج باب لا يطوف بالبيت عريان، ولا يحج مشرك (١٦٢٢) ١/ ٤٠٩، وأخرجه مسلم في الحج باب لا يحج بالبيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رقم ١٣٤٧(٤/ ١٠٦).

أن يقتدوا به في جميع الأفعال ، كمثل قوله ﷺ (**خذوا عني مناسككم**) [١].

٤. أداؤه ﷺ المناسك علانية أمام الناس، ليكون قدوة لهم فيما يفعل، حتى إنه ﷺ طاف على بعيره[٢]، رغبة في أن ينظر إليه أكبر قدر ممكن من الحجاج، لأنه في مقام الأسوة الحسنة، إضافة إلى أنه قائم بواجب التوعية والتوجيه .

٥. استخدامه ﷺ الوسائل الموضحة للحاج، زيادة في التوعية والتوجيه، كما جاء في وصفه ﷺ وهو يحمل الحصى التي يرمى بها ويشير بها للناس، ويقول: (**أمثال هؤلاء فارموا**)[٣].

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الطلاق باب الإشارة في الطلاق والأمور (٥٢٩٣)٧/ ٥١، ومسلم في كتاب الحج باب جواز الطواف على بعير وغيره، واستلام الحجر بمحجن ونحوه للراكب (١٢٧٣) ٢/ ٩٢٦.

(٣) رواه النسائي في المجتبى كتاب مناسك الحج باب التقاط الحصى-

ثانيا:التوعية الأمنية :

مـن مظـاهر التوعيـة في حجـه ﷺ توعيتـه للحجـاج في أمورهم الأمنية، وقد برز ذلك في عدة صور ، منها:

١. إرشـاده ﷺ الحجـاج إلى الترفـق في السـير، وعـدم العجلة، حيث قال ﷺ وهم منطلقون من عرفة إلى مزدلفة، لما رأى عجلة الناس: **(يا أيها الناس: السكينة السكينة)** [1] .

٢. حرصه ﷺ على النساء عند المسير، وأن لا يتعجل بهن في السير، فقد كان في حجة الوداع، وكان قد وضع

٣٠٥٧ (٥/ ٢٦٨) وابن ماجه كتاب المناسك باب قدر رمي الحصى- ٣٠٢٩ (٢ / ٢٤٢) وصححه الحاكم في المستدرك (١/ ٦٣٧) والنووي في المجموع (٨ / ١٧١) وشيخ الإسلام ابن تيمية في الاقتضاء (ص ٥١) .

(١) رواه مسلم كتاب الحج باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم (١٢١٨) ٢/ ٨٩١.

ﷺ على الإبل حاديا يحدو، يقال له أنجشه، وكان صوته حسنا بالحداء، وكان إذا حدا اعتنقت الإبل، فخشي ﷺ على النساء، فقال: يا أنجشة، رويدك بالقوارير[١] ، وذلك خشية عليهن من السقوط.

٣. توعيته ﷺ الحجاج وقت الزحام، إلى عدم التدافع، وإضرار بعضهم ببعض ، حين قال ﷺ عندما رأى الناس يرمون جمرة العقبة، يكاد بعضهم يضرب بعضا، فقال : **(لا يقتل بعضكم بعضا، ولا يصب بعضكم بعضا)**[٢].

(١) رواه البخاري كتاب الأدب باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه (٦١٤٩) ٨/ ٣٥، ومسلم : كتاب الفضائل باب في رحمة النبي صلى الله عليه وسلم للنساء وأمر السواق مطاياهن بالرفق بهن (٢٣٢٣) ٤/ ١٨١١ ، ورواه الإمام أحمد في مسنده مبينا وقوع القصة في حجة الوداع (٢٦٨٦٦) ٤٤/ ٤٣٥، ورواه غيرهم بروايات كثيرة، وانظر السلسلة الصحيحة للألباني(٣٢٠٥) ٧/ ٦٢٠.

(٢) رواه أحمد في المسند (١٦٠٨٧-١٦٠٨٨) ٢٥/ ٤٩٥، وأبو داود كتاب

٤. حرصه ﷺ على متابعة أمور الحجاج، وأن لا يكون هناك سبب لإعاقتهم ، ومن صور ذلك: أنه لما قيل له عن حيض إحدى أمهات المؤمنين قال : **(أحابستنا هي)**، قال ذلك خشية تأخر الناس وحبسهم عن السير، فلما قالوا له : إنها أفاضت ، قال : **(فلا، إذن)**[١] .

٥. إذنه ﷺ للضعفة من النساء والصغار بالنفرة من مزدلفة بعد منتصف الليل [٢]، حتى لا يتضرروا من مزاحمة

المناسك باب في رمي الجمار (١٩٦٦) ٤/ ٢٠٠، وانظر السلسلة الصحيحة للألباني (٢٤٤٥) ٥/ ٥٧٣.

(١) رواه البخاري كتاب المناسك باب إذا حاضت المرأة بعد ما أفاضت (١٧٥٧) ٢/ ١٧٩، ومسلم كتاب الحج باب وجوب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض (١٢١١) ٢/ ٩٦٤.

(٢)رواه البخاري كتاب المناسك: باب من قدم ضعفة أهله بليل، فيقفون بالمزدلفة، ويدعون، ويقدم إذا غاب القمر ٢/ ١٦٥ (١٦٧٦).

الحجاج لهم، وتدافعهم عند أداء مناسك يوم العيد، كما أن فيه تشريعا لأمته فيما يسمى في الوقت الحاضر بنظام التفويج التدريجي وقت الزحام ، بأن يذهب الناس شيئا فشيئا، بتوقيت محدد، حسب جداول محددة، ليسهل وصولهم إلى مقصدهم.

ثالثا: التوعية الصحية:

من مظاهر توعيته ﷺ للحجاج توعيتهم بما يضرهم في صحتهم ، وبخاصة مع هذا الجمع العظيم ، ويبرز ذلك في عدة صور منها :

١. مبادرته إلى توجيه أحد الحجاج المرضى، فإنه لما رأى كعب بن عجرة ـ رضي الله عنه ـ في عمرة الحديبية، وما برأسه من مرض، والقمل يتناثر على وجهه، فقال له: **(كأنه قد آذتك هوام رأسك)** ، فخاف عليه ﷺ، وهو

الرحيم بأمته، وأمره بحلق رأسه، وأن يفدي عوضا عن ذلك[١]، قال ذلك لكعب خوفا على صحته ، إذ لم يسأله كعب عن ذلك، فنظره ﷺ هنا نظر الطبيب للمريض.

٢. نهيه ﷺ الحجاج عموما أن يصوموا، حرصا على صحتهم، وليتقووا بذلك على أداء المناسك، فإن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ خرج عام الفتح، إلى مكة، في رمضان، فصام حتى بلغ كراع الغميم، فصام الناس، ثم دعا بقدح من ماء، فرفعه حتى نظر الناس إليه، ثم شرب، فقيل له بعد ذلك : إن بعض الناس قد صام فقال : (**أولئك العصاة، أولئك العصاة**)[٢]،

---

(١) رواه البخاري كتاب المغازي باب غزوة الحديبية (٤١٩٠) ٥/ ١٢٩، ومسلم كتاب الحج باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى، ووجوب الفدية لحلقه، وبيان قدرها (١٢٠١) ٢/ ٨٥٩.

(٢) أخرجه مسلم كتاب الصوم باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان

وكان الصحابة محرمين للعمرة .

٣. لما صام الناس يوم عرفة وهم محرمون بالحج، ورأى ما أصابهم بسبب الصيام، أمرهم بالفطر، فلم يستجيبوا رغبة في الاقتداء به ﷺ في صيامه، فخرج وشرب كأسا من لبن أمامهم[١] ، حفاظا على قوة الحجاج، مع أنه ليس في حاجة إلى الفطر، فقد قال: **(إني لست كهيئتكم، إني أطعم وأسقى)**[٢] .

للمسافر في غير معصية إذا كان سفره مرحلتين فأكثر، وأن الأفضل لمن أطاقه بلا ضرر أن يصوم، ولمن يشق عليه أن يفطر ٣/ ١٤١ – ١٤٢ (١١١٤).

(١) رواه البخاري كتاب الأشربة باب شرب اللبن(٥٦٠٤) ٧/ ١٠٨- ١١٣.

(٢) رواه البخاري كتاب الصوم باب بركة السحور من غير إيجاب ٣/ ٢٩ (١٩٢٢) ، ومسلم كتاب الصوم باب النهي عن الوصال في الصوم ٢/ ٧٧٤ (١١٠٢).

رابعا: التوعية الأخلاقية:

ومن مظاهر توعيته ﷺ للحجاج: توعيته لهم في أخلاقهم، والرقي بهم عن كل ما يدنس حجهم ، ومن ذلك عدة صور ، منها:

١. نهيه ﷺ أحد الحجاج، وهو شاب، أن ينظر إلى امرأة أجنبية، رغبة في الرقي بأخلاقه وتوعيته بما يضره ، فإنه كان قد أردف الفضل بن العباس رضي الله عنهما، ومرت بجوارهم امرأة فالتفت الفضل إليها، فصرف رسول الله ﷺ وجه الشاب إلى الجهة الأخرى، وكلما التفت صرفه إلى الجهة الأخرى ، توعية له عما يضره في دينه وأخلاقه[١].

(١)رواه مسلم كتاب الحج باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم ٢/ ٨٨٦ (١٢١٨).

٢. توجيهه ﷺ الحاج إلى عظم أجر من لم يتلبس في حجه بشيء مما يسيء إلى أخلاقه ، فقد قال ﷺ **(من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه)** [١] ، والله سبحانه وتعالى قد قال : ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ﴾ [٢].

والأمثلة على جميع ما ذكر من سيرة النبي ﷺ كثيرة.

وكل ما سبق يظهر لنا جليا أن توعية الحاج ليست قاصرة على توعيته بكيفية أداء مناسكه، بل بكل ما يكفل له سلامة حجه، أمنياً وصحياً وأخلاقياً، وغير ذلك من مقومات الحج .

---

(١) رواه البخاري كتاب المناسك باب فضل الحج المبرور ٢/ ١٣٣ (١٥٢١) ومسلم كتاب الحج باب فضل الحج والعمرة ٢/ ٩٨٣ (١٣٥٠).

(٢) سورة البقرة: ١٩٧.

التوعية في بداية عهد الملك عبد العزيز

من بعد عهد النبي ﷺ ولا زال الخلفاء والملوك الذي رعوا هذه الأماكن المقدسة يتسابقون في القيام بشؤون الحجاج والمعتمرين ، تقربا إلى الله تعالى، وقياما بواجبهم الشرعي المناط بهم.

ومنذ أن قامت هذه الدولة المباركة (المملكة العربية السعودية) وقد جعل ملوكها منذ عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ رحمه الله ـ وإلى اليوم خدمة الحجاج من مقدمات واجباتهم .

وجهود الدولة في عهد الملك المؤسس عبدالعزيز رحمه الله في خدمة الحجيج كثيرة وظاهرة، غير أن ما يهمنا هنا ما يتعلق بتوعية الحجاج ، إذ هي الهدف الأساس الذي تسعى له الدولة .

ومنذ أن بدأ الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل - رحمه الله - تولي أمور الحج بنفسه من عام ١٣٤٥هـ بعد أن آل حكم مكة المكرمة إليه ، وهي محض رعايته وعنايته، حيث لم تكن هناك مؤسسات قائمة بخدمة الحجاج[١] .

واستذكارا بما سبق ذكره آنفا من تنوع مفهوم التوعية في الحج، فلعلي أذكر هنا شاهدا على ما بذل في إحدى السنوات في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله، حيث حجَّ في تلك السنة أحد المؤرخين الأدباء، وقيَّد رحلة حجه، التي وصف فيها وصفا دقيقا، ما بُذل للحاج من توجيه وإرشاد.

وذلك أن الأديب الأمير شكيب أرسلان عزم الحج عام

---

(١) انظر : مرافق الحج وخدماتها المدنية في عهد الملك عبد العزيز / وليد محمد أحمد جميل ، إصدار جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمناسبة المئوية ص٤٠-٤٩.

١٣٤٨هـ الموافق لعام ١٩٢٩م فدوَّن رحلته إلى الحج ذلك العام، ثم أخرجها في كتاب سماه (الارتسامات اللطاف في خاطر الحج إلى أقدس مطاف) وطبعها الشيخ محمد رشيد رضا في زمن مؤلفها ، ثم أعيد طبعها عام ١٣٩٧هـ .

وصف شكيب أرسلان في رحلته تلك ما وجده من اهتمام ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود بالحج والحجاج.

ومن أهم ما يهمنا هنا ما عقد له فصلا في رحلته حيث قال : (خبر المطوفين في مكة المكرمة والمزورين في المدينة المنورة)، ثم أسهب في الحديث عن هاتين الفئتين وكان مما قال: إن في الحجاز الشريف حماه الله طائفتين لا بد لقاصد الحجاز أن يكون له علاقة معهما، ولا يكاد يستغني أحد عنهما، وهما المطوفون بمكة والمزورون بالمدينة .

فالحاج يأتي غريبا لا يعرف أحدا، والغريب أعمى ولو

كان بصيرا ، فلا بد له من دليل يدله، ويسعى بين يديه، ويقضي حوائجه، ويرتب له قضية سفره، ومبيته، ويعلمه مناسك الحج التي أكثر الحجاج يجهلونها، وإن كان منهم من يعلمها جملة فليس يعلمها تفصيلا، وإن كان من يعلمها جملة وتفصيلا، فهو النادر الذي لا يبنى عليه حكم، وزد على هذا أن الحجاج ليسوا جميعا من أبناء العرب، فيمكنهم أن يسألوا عن الطرق والمنازل والمناسك والمناهل، ويزيلوا عمى الغربة بطول السؤال، لإمكان تفاهمهم مع الحجازيين، بل حجاج العرب لا يزيدون على خُمس حجاج المسلمين، والأخماس الأربعة الباقية هي من أمم تجهل اللسان العربي ...

ثم أفاض الحديث في الدفاع عن المطوفين وأن ما يقال عنهم من شتم وسب مبالغ فيه ، ومهما حصل منهم من قصور فما يقومون به من توعية للحجاج يغفر لهم ذلك .

ثم قال : المطوف يكاد يكون كالجمل في الحج لا يستطاع الحج بدونه ، يأتي إلى السفينة بمجرد أن تلقي أنجرها في بحر جدة، فيأخذ حاجه بيده، ويضع له حوائجه في الزورق، ويأتي به إلى الميناء، ويخرجه إلى البر ، ويخلص له معاملة تذكرة المرور، وليست بالأمر الهين نظرا للزحام ، .... وأن أمورا كثيرة تسهلت للحجاج بحول الله، ثم بابن سعود، وإلا فقد كان المطوف يشاطر الحاج أخطار الطريق.

وبمجرد وصول الحاج إلى البلد الحرام يأخذ المطوف بيده إلى الحرم، فيطوف به سبعا حول البيت العتيق، ثم يسعى به سبعا بين الصفا والمروة، يهرول به بين الميلين الأخضرين، وفاقا للسنة، ويعلمه جميع أصول الحج، ويلقنه جميع الكلمات والألفاظ التي ينبغي أن تقال في ذلك المطاف الكريم، ويتلو أمامه الأدعية التي يبتهل بها عند

مقام إبراهيم، وبين زمزم والحطيم.

ثم أطال الكلام عن وصف حال الحجاج الذين لا يجيدون العربية، وما يعانيه المطوف معهم في تلقينهم مناسك الحج.

ثم قال : هذا، والمطوف هو الذي يكفل جميع حاجِ الحاجِّ، وأغراضه منذ يطأ رصيف جدة، إلى أن يطأ سلم الباخرة قافلا ، ..... وإذا سأل الحاج عن أي شيء من الفَلك إلى الذرة، فلا بد أن يجيبه المطوف عليه ، وإذا احتاج إلى أي شيء، من الجمل إلى البرغوث فلا بد أن يأتيه به، وإذا وقعت له واقعة مع إنسان تقتضي مراجعة الحكومة، فعلى المطوف أن يرافق الحاج إلى صاحب الشرطة، ويترجم له عنده.

وإذا مرض الحاج فالمطوف هو الذي يعلله، ويأتي له بالطبيب وبالدواء ويسهر عليه، وإذا مات فهو الذي يخبر

بـذلك الحكومـة، ويـأتي بأنـاس مـن قبلهـا، ويواظـب في حضورهم حوائجه، ولو سُمِّي المطوف كـافلا للحـاج، لما كان في هذه التسـمية أدنـى مبالغـة، .... فالحـاج يتخـذ منـه دلـيلا وحارسـا ومحاميـا ومفتيـا وطبيبـا وصـيدليا وممرضـا ودلالا ، وغير ذلك.

ثم تكلم عن أقسام المطوفين ومـا يتعلـق بهـم، ثـم قـال : ومن مزايا المطوفين أنهم يجوبـون الأقطـار، ولا يسـتبعدون منهـا بعيـدا ، يرغبـونهم في الحـج، ويسـهلونه علـيهم، ويصفون لهم اللذات الروحيـة، التـي يشـعر بهـا المتطوفـون بالبيت الحرام، والقاصدون إلى عرفـات والمشـاعر العظـام، والزائـرون لروضـة الرسـول عليـه الصـلاة والسـلام، ولا يزالون بهم حثـا وترغيبـا واسـتحثاثا للنفـوس، واسـتجلابا للعبرات، إلى أن يأتوا بنفر منهم للحج ....

ثـم قـال في ختـام هـذا الفصـل : والحقيقـة أن الحـج لا

يزداد، ولا تزداد أرزاقه وخيراته إلا بأمرين :

أحدهما: أمان الطرق.

والثاني: أسباب الراحة.

وكلاهما توافر في أيام ابن سعود، إلى حد لا يتطلع فيه متطلع إلى مزيد، وإنما يرجو دوام هذه النعمة[1].

ثم إن الأديب شكيب أرسلان عقد فصلا في كتابه، عن صورة من صور التوعية الخاصة بالحجاج في تلك السنة.

وذلك أنه مرض مرضا شديدا، وأصيب بالحمى لتغير الأجواء عليه ، لأنه من جبال لبنان، وانتقل منها إلى أوربا، وهذه الأماكن لا تعرف شدة الحرارة ، وأن خبر مرضه لما وصل الملك عبد العزيز، أشار إليه بأن ينتقل إلى الشهداء، لأنها أخف حرارة من مكه ، ووصف ما وجده من تعدل

(١) الارتسامات اللطاف ١١٦-١٣١.

حالته الصحية، بعد انتقاله إلى هذا المكان، ثم بعد انتهاء الحج، أسكنه الملك عبد العزيز في الطائف، ووصف ما وجد بسبب ذلك من لذة ، وصف تلك القصة وصفا بليغا بلسان أدبي رائق.

والمقصود هنا أن الأديب شكيب أرسلان ذكر في كلامه السابق عدة أمور، توضح ما وجده في ذلك العام من جهود، بذلت من الحكومة والجهات المشرفة على الحجاج، ومن هذه الأمور:

١. بذل الجهد في توعية الحجاج قبل مغادرتهم بلدانهم، عن طريق سفر المطوفين لتلك البلاد، واستنهاض همم الناس، لأداء المناسك وتعظيمها.

٢. التوعية الأمنية للحجاج، عن طريق ما بذلته الحكومة في ذلك الوقت من أمن وراحة.

٣. الحرص على توعية الحجاج في أمورهم الدينية،

وحل كل ما يشكل عليهم في أمور حجهم.

٤. الحرص على توعية الحجاج بأمورهم الصحية، والسعي لعلاجهم، والبحث عما يناسب بيئة كل حاج .

٥. الوقوف على حاجات الحجاج، وتعليمهم كل ما يحتاج إليه في أمور حياتهم.

والحقيقة أن ما ذكره المؤلف هو شيء سهل مما حفظته لنا الكتب ، والمقام هنا لا يستوعب التفصيل في ذلك[١].

(١) الكتب التي وصفت الحج في تلك السنوات كثيرة ، لكن ما يلفت في كتاب الارتسامات اللطاف تركيزه على ما بذل من خدمات في الحج، مع ما حواه من معلومات تاريخية وجغرافية وغيرها.

التوعية في العهد السعودي

بعد تأسس المملكة العربية السعودية، وانتظام عهد المؤسسات المدنية فيها ، تم توزيع العمل وترتيبه على وزارات الدولة ومؤسساتها ، كان ذلك الاهتمام بالحج والحجاج، والقيام بشؤونهم، ولذلك تم تخصيص وزارة خاصة بالحج، كانت تسمى وزارة الحج والأوقاف.

ومع تنوع الجهات الحكومية، إلا أن عمل الدولة بكل قطاعاتها فترة الحج، يتجه إلى الحج وحده، مع توزيع المهام بين القطاعات الحكومية والأهلية ، مما يعني أن خدمة الحاج وتوعيته، والقيام بشؤونه، واجب على جميع قطاعات الدولة ، كل يؤدي واجبه المنوط به.

ولما كان المقصد هنا: التعريف بجهود وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، فسينحصر

الكلام بما يتعلق بتوعية الحجاج في أمور مناسكهم وعبادتهم ، إذ هو المقصود.

كانت الدولة منذ نشأتها تحرص على لقاء العلماء وطلبة العلم بالحجاج، والاجتماع بهم، وتوجيههم إلى كل ما يحتاجون إليه .

وكان الملك عبد العزيز ومن بعده أبناؤه الملوك: سعود وفيصل رحمهم الله يصطحبون معهم كل عام في حجهم نخبة من العلماء البارزين، ليتولوا إفادة الحجاج، والوقوف على شؤونهم الشرعية، وتوعيتهم بكل ما يتعلق بأمور مناسكهم.

وفي سنة ١٣٥٠هـ أعيد تكوين لجنة إدارة الحج التي كانت تتولى تنظيم أمور الحجاج ، لتتكون من ثمانية عشر عضوا من المهتمين بأمور الحج .

ثم صدر أمر ملكي في الشهر الخامس من عام ١٣٦٥هـ

بتكـوين مديريـة خاصـة تهـتم بشـؤون الحـج والحجـاج وسميت (المديرية العامة لشؤون الحج) وتتألف مـن خمس شعب إحداها : الشعبة الدينية .

وكان من أعمال تلك المديرية إصدار نشرة إعلامية في مطلع كل موسم حج بعنوان : (دليل الحاج) ، تشمل مناسك الحج ، وبعض المعلومات الضرورية لكل حاج لأداء نسكه ، ثم صدر بعد ذلك مجلة سميت بمجلة الحج، من أهم أهدافها : تعريف الناس بالمناسك التي شرعها الإسلام تعريفا صحيحا ، وإرشاد المسلمين إلى مشاعر الإسلام ومواطنه.

وكانت الحكومة ـ مع كل ذلك ـ تبعث دعاة يقومون بالوعظ والإرشاد ، حسب وسعهم، ولم يكونوا في ذلك الوقت تحت مظلة جهة مستقلة ، وإن كانوا يرجعون في كل أمورهم إلى سماحة المفتي ورئيس القضاة في ذلك

الوقت سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله، فقد كان المرجع في كل الأمور الشرعية في البلاد.

وكانت دار الإفتاء ترسل أعضاءها لإفتاء الناس في المواقيت ومشاعر الحج ، وتختار عددا من الوعاظ الصالحين لهذا العمل.

ويمكن تحديد عام ١٣٧٥هـ بداية فعلية لتنظيم إرسال الدعاة من المشايخ والقضاة وغيرهم ، حيث بدأ سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ـ رحمه الله ـ في إرسال الدعاة ابتداء من ذلك العام.

وكان من أوائل من أرسل في تلك السنة ـ حسب ما استطعت الوصول إليه بالمشافهة ـ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل (عضو دار الإفتاء في ذلك الوقت)، والشيخ عبد الله بن سليمان بن منيع، وكان أول انتدابهما للحج في ميقات ذي الحليفة.

ثم درس سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ـ رحمه الله ـ هذا الموضوع في عام ١٣٧٩ هـ ، إذ عرض عليه في شهر شعبان من ذلك العام مسألة إقامة أناس أكفاء في المشاعر يفتون الناس في مناسكهم[١].

واستمر الشيخ ـ رحمه الله ـ في الإشراف على إرسال العلماء ـ وخاصة القضاة ـ لتوعية الحجاج بمناسك حجهم[٢].

(١) بناء على ما وجدت في وثيقة لدى الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل (رئيس الهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى سابقا): هي عبارة عن مسودة الموضوعات التي ستدرس مع سماحته رحمه الله يوم ١٣/ ٨/ ١٣٧٩ هـ، وقد اشتملت على عدة مواضيع موضوع التوعية آخرها ، وقد أشار الشيخ عبد الله بن عقيل لهذه الوثيقة في ترجمته لنفسه التي ستخرج قريبا.

(٢) قد وقفت على مشاركات عدد كبير من المشايخ في توعية الحجاج منذ بداية إرسال الدعاة، وذكر ذلك في تراجمهم، وغالبهم قد توفوا ـ عليهم رحمة الله تعالى ـ.

إنشاء جهة حكومية خاصة بالتوعية

لما كثر الحجاج، وكثر قاصدو مكة المكرمة من أنحاء العالم، كان لا بد من إنشاء جهة حكومية مستقلة لتوعية الحجاج التوعية الدينية ، وذلك لأنها - كما ذكرت سابقا- هي الهدف الأساس في مقصد الحاج ، وهو أن يؤدي نسكه على الوجه الصحيح، كما جاء عن النبي ﷺ ، فيما لا يُلحقه نقصا في حجه، أو يوجب عليه كفارة .

فرأى الملك فيصل رحمه الله في عام ١٣٩٠هـ إنشاء جهة مستقلة خاصة بتوعية الحجاج.

وقد مر إنشاء الجهة المختصة بالتوعية بعدة مراحل، يمكن إجمالها في المراحل التالية:

المرحلة الأولى : لجنة الإشراف على وعظ الحجاج وإرشادهم :

- صدر الأمر الملكي ذو الرقم ٢١١٣٩ في ١٦/ ١١/ ١٣٩٠هـ الموجه إلى وزير العدل، بالموافقة على أن تقوم وزارة العدل بالتراجع مع دار الإفتاء، بشأن الدعاة والمرشدين الذين يبتعثون كل عام للقيام بالوعظ والإرشاد في المسجد الحرام والأماكن المقدسة ، ووضع خطة منظِّمة للتوعية الإسلامية، تتضمن التخطيط والتنظيم والتنسيق لنشاطات الوزارات والمصالح الحكومية، والوعظ والإرشاد في موسم الحج، وحسن الاختيار للمواضيع التي تطرح للبحث، مع حسن الاختيار للأشخاص الذين يعهد إليهم بذلك، واقتراح الجهة الرسمية التي ينبغي أن يكون ارتباطهم بها، أثناء

قيامهم بهذا العمل .

- ثم صدر الأمر الملكي الكريم ذو الرقم ٣٦٣٨ في ٢/ ٣/ ١٣٩٢هـ يقضي بتكوين لجنة غير موسعة، تقوم بعدة أمور من أهمها ما يلي:

١. اختيار دعاة أكفياء للدعوة والإرشاد في موسم الحج من عدة جهات .

٢. توزيع الأشخاص المختارين على الأماكن التي يؤدون فيها واجبهم.

٣. تسجيل كلمة موجزة على أشرطة، تتضمن بيان أحكام المواقيت والحج، ويترجم إلى عدة لغات.

٤. كتابة منسك مختصر، واضح العبارة، يوزع على الحجاج .

٥. متابعة أعمال الدعاة، وتقويمهم، وحل ما يشكل عليهم .

كما حدد الأمر الكريم الموضوعات التي تطرح للبحث، وأن تكون عن التوحيد، وبقية أركان الإسلام، مع الاعتناء بما يتعلق بالحج والعمرة، والأخلاق والآداب الإسلامية، وشرح محاسن الإسلام ، وأنه المنهج الوحيد الصالح لقيادة البشرية، والتحذير من المذاهب الهدامة والانحرافات الخلقية، كما يراعى عدم التعرض لما يعد تدخلا في السياسات الدولية الخاصة.

هذا هو مجمل ما اختصت به هذه اللجنة ، والتي شكلت من أربع جهات (هي الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، والرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ووزارة الحج والأوقاف، ورابطة العالم الإسلامي).

ـ وباشر العمل عدد من الدعاة بلغوا في تلك السنة مائة داعية، بناء على ما رأته اللجنة المختصة في محضرها الموقع

في ٣/ ٤/ ١٣٩٢هـ.

ـ ثم وافق المقام الكريم على تكليف لجنة من سبعة من أصحاب الفضيلة العلماء، من عدة جهات شرعية وأكاديمية، تتولى الإشراف على الدعاة الذين يشاركون في توعية الحجاج ، وذلك بخطاب معالي رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء رقم ١٤٤٠٠ في ١٨/ ٧/ ١٣٩٢هـ.

المرحلة الثانية: هيئة التوعية الإسلامية في الحج:

ـ استمرت أعمال اللجنة السابقة حتى عام ١٣٩٣هـ، إلى أن صدر الأمر الملكي ذو الرقم ١٩٨٤٤/ ٣/ س في ٥/ ٧/ ١٣٩٤هـ، بأن تناط أعمال الوعظ والإرشاد للتوعية الإسلامية أثناء موسم الحج بالرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، وأما ما يتعلق بما تقوم به بعض الجهات من الوعظ في المخيمات،

فيمكن لهم التنسيق في ذلك مع الإدارة المذكورة.

ـ ولما ازداد عدد الحجاج وتيسرت وسائل الوصول للبيت الحرام، رأى المقام السامي إعادة تنظيم العمل في الحج، لدى كل قطاعات الدولة، فصدر التوجيه السامي ذو الرقم ٧/ د ٢٦٨٤٣ في ١٩/ ١١/ ١٤٠٠هـ، وكان مما نص عليه في فقرته (١٩): توحيد الجهات التي تقوم بالإرشاد الديني والتوعية الإسلامية بين الحجاج، في جهة مركزية، ويوكل ذلك إلى (الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد)، وبذلك لا يسمح لأي جهة أخرى القيام بذلك، ويمكن لأي جهة أخرى متى ما رغبت المشاركة في القيام بهذا الواجب الديني الهام، الاتصال بالرئاسة العامة، وتنسيق ذلك معها للمساهمة، توحيدا للجهود وحصول المنفعة المنشودة.

ـ وتمشيا مع التوجيه السامي، ورغبة في زيادة الضبط؛

لكثرة الجهات الحكومية والأهلية، احتيج إلى تنسيق أكثر للجهود في مجال توعية الحجاج والمعتمرين، فعقد لقاء في يومي ١٧-١٨/ ٨/ ١٤٠٨هـ بين عدة جهات هي (الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، والرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووزارة الحج والأوقاف) لتنسيق عمل كل جهة من هذه الجهات الثلاث، لوجود مستجدات وتنظيمات لدى تلك الجهات وغيرها، قد تدخل في عمل التوعية في الحج، وتُوِّج هذا اللقاء بموافقة مقام النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام عليها، ببرقيته ذات الرقم ١/ ١/ ٣/ ٦٧٦٧ في ٢٣/ ٩/ ١٤٠٨هـ، ونص على توزيع العمل بين تلك الجهات حسب اختصاصها.

ـ ونظرا لكثرة الدعاة المشاركين في أعمال التوعية، ولأن

من أهم ما تمت الموافقة عليه في أعمال الهيئة: متابعة الدعاة وتقويمهم، صدر الأمر السامي ذو الرقم ١٧٣٧٤ في ١٤/ ١١/ ١٤٠٨هـ بتعيين تسعة من المشايخ، لتنظيم الدعاة المشاركين في أعمال التوعية الإسلامية في الحج، وتوجيههم وتوزيعهم إلى مجموعات، يتولى كل واحد من المشايخ التسعة مجموعة منها.

واستمرت هذه الهيئة على هذا العمل، وكان من أهم ما امتازت به هذه المرحلة ما يلي :

١. توحيد المظلة الإدارية لهذه الهيئة .

٢. مشاركة عدد أكبر من أساتذة الجامعات، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والجامعة الإسلامية، وجامعة أم القرى.

٣. اقتصار عمل المشاركين في الوعظ على الاهتمام بتوعية الحجاج وتوجيههم ، دون نظر إلى غير ذلك من

أمور.

٤. متابعة عمل الدعاة وتقويمهم، وترتيب عملهم.

المرحلة الثالثة : إنشاء الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج:

استمر عمل هذه الهيئة حتى عام ١٤١٤هـ، حيث كتب معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد إلى مقام خادم الحرمين الشريفين بشأن الاكتفاء بهيئة التوعية الإسلامية في الحج، وأن تتكون من ممثلين عن عدة جهات مع الوزارة، وهي إدارة البحوث العلمية والإفتاء، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة أم القرى، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ورئاسة المسجد الحرام والمسجد النبوي، والرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن تتولى ترشيح

الدعاة والإشراف على عملهم في أثناء الحج، وتفويض الوزير اعتماد الترشيحات، بعد عرضها على صاحب السمو الملكي وزير الداخلية .

وصدر الأمر السامي ذو الرقم ٧/ ب/ ١٦١٩٥ في ١٩/ ١٠/ ١٤١٤هـ بالموافقة على ذلك.

ومن ذلك الحين وإلى الآن، والأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج تتشرف بالقيام بما كلفت به من إعداد وتخطيط، وتنفيذ لبرامج التوعية الإسلامية في الحج والعمرة والزيارة، لتوعية الحجاج والمعتمرين، تحت إشراف مباشر من معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، وفضيلة وكيل الوزارة لشؤون المساجد والدعوة والإرشاد رئيس هيئة التوعية الإسلامية في الحج .

أهداف التوعية ومجالاتها

تهدف التوعية الإسلامية في الحج إلى الوصول إلى عدد من الأهداف الرئيسية، ومنها:

الهدف الأول: تأصيل العقيدة الصحيحة والتحذير مما ينافيها أو يقدح فيها.

الهدف الثاني: إبراز محاسن الإسلام ويسره في العبادات والمعاملات والسلوك.

الهدف الثالث: تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام والتحذير من المذاهب الهدامة.

الهدف الرابع: توضيح أحكام الحج والعمرة بالدليل من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة.

الهدف الخامس: بيان حرمة المسلم ، في دمه وماله وعرضه.

الهدف السادس: بيان مكانة وقدسية الحرمين الشريفين وثواب العمل فيهما ، وما يبذل فيهما من جهود.

الهدف السابع: الحث على تحقيق معاني الأخوة الإسلامية واجتماع كلمة المسلمين ووحدة صفوفهم.

ويتم تحقيق هذه الأهداف عن طريق عدد من المجالات ، من أهمها ما يلي:

١. الكلمات الوعظية في المساجد والمجامع والجوامع.

٢. الدروس العلمية المؤصلة بما يحقق الأهداف السابقة.

٣. خطب الجمع والندوات والمحاضرات، في الملتقيات، وبين تجمعات الحجاج، ومن يقوم على شؤونهم.

٤. إجابة السائلين من الحجاج، عن كل ما يهمهم في أمور عباداتهم، وبخاصة أمور مناسكهم، ويتم تأدية ذلك بعدة طرق :

أ ـ الاستفادة من وسائل التقنية الحديثة، عن طريق تخصيص رقم هاتفي مجاني موحد (٨٠٠٢٤٥١٠٠٠)، يجيب فيها أصحاب الفضيلة العلماء على أسئلة الحجاج، وتوعيتهم لأداء نسكهم.

ب ـ الجلوس في الأماكن المخصصة لاستقبال السائلين، والموزعة على جميع مواضع كثافة الحجاج في مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة ، ومنافذ الدخول إلى المملكة، البرية والجوية والبحرية.

ج ـ الالتقاء بالحجاج في المساجد، بعد إلقاء المواعظ والدروس.

٥. المشاركات الإعلامية في جميع وسائل الإعلام، المرئية والمسموعة والمقروءة، وفي شبكة المعلومات.

٦. توزيع الكتب والنشرات والمطويات والأشرطة على الحجاج حسب لغاتهم .

النتائج والتوصيات

بعد ما سبق من الحديث عن التوعية في الحج وبيان تنوعها ، وإلماحة سريعة على جهود المملكة العربية السعودية في هذا المجال، من بداية تأسيسها إلى وقتنا الحاضر، يمكن أن نخرج بالنتائج التالية:

١. أن مفهوم التوعية في الحج لا يقتصر على التوعية الدينية فقط، بل يشمل كل توعية للحاج، في المجال الديني والأمني والصحي والأخلاقي والسلوكي، وغير ذلك.

٢. أنه بناء على ذلك لا يمكن حصر ما يقدم من جهود في مجال التوعية في الحج ، وذلك لتنوعها وتوزعها على عدة جهات في المملكة العربية السعودية ، بل على كل دولة يشارك مواطنوها في الحج.

٣. أن توعية الحاج ليست قاصرة على فترة الحج فقط، بل قد يكون هناك دور كبير لتوعية الحاج في بلده، قبل قدومه مكة المكرمة والمشاعر المقدسة.

٤. أن هذه الدولة المباركة نذرت نفسها لخدمة الحجاج والمعتمرين، وتوعيتهم وتوجيههم ، والنظر في احتياجاتهم، منذ تأسيسها قبل أكثر من مائة عام، وإلى اليوم، وشواهد ذلك فيما يعايشه الحاج كل عام من مشاريع وبرامج.

٥. أن الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج تقوم بمجهود كبير في توعية الحجاج والمعتمرين، عن طريق اختيار نخبة من العلماء والأكاديمين وطلبة العلم، وتوزيعهم على منافذ قدوم الحجاج والمواقيت ومكة المكرمة والمدينة المنورة.

كما أوصي بعدة توصيات من أهمها:

١. وجوب تكاتف الجهود من جميع القائمين على الحجاج في جميع بلدان العالم، لبذل الجهد في توعية الحاج، قبل قدومه لهذه الأماكن المقدسة، وتوعيته بأهمية التعرف على ما يصدر من تنظيم للحجاج ويلتزم به، ليؤدي حجه على أكمل صورة.

٢. وجوب تكاتف القائمين على الحجاج، من مؤسسات ومطوفين وأدلاء مع جهود العاملين في مجال التوعية الإسلامية في الحج، بما يوصل المعلومة الصحيحة للحاج، ليؤدي نسكه على أكمل وجه.

٣. أهمية الاحتساب وبذل الجهد - وعدم استقلاله- في توعية الحاج، ومساعدته وتوجيهه، واعتبار ذلك قربة يجدها المسلم عند ربه سبحانه وتعالى.

وأسأل الله تعالى أن يوفق القائمين على هذه الندوة لكل ما فيه الخير والصلاح، وأن يتقبل من الحجاج والعمار،

ويردهم إلى بلادهم سالمين ، وأن يجعل العون والتوفيق حليف القائمين على توعية الحجاج، ويكتب ذلك في موازين حسناتهم ، والحمد لله رب العالمين

الفهرس

المقدمة..... ٥
التوعية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم..... ١٠
التوعية الشرعية..... ١٢
التوعية الأمنية..... ١٥
التوعية الصحية..... ١٨
التوعية الأخلاقية..... ٢١
التوعية في بداية عهد الملك عبد العزيز..... ٢٣
التوعية في العهد السعودي..... ٣٣
إنشاء جهة حكومية خاصة بالتوعية بالحج..... ٣٨
أهداف التوعية ومجالاتها..... ٤٨
النتائج والتوصيات..... ٥١